تدرون اي شهر هذا فيقولون الشهر الحرام فيقول لهم ان الله قد حرم عليكم
دماءكم واموالكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة شهركم هذا ثم يقول قل ايها الناس ان رسول
الله يقول هل تدرون اي بلد هذا قال فيصرخ فيقولون البلد الحرام فيقول قل لهم ان الله
قد حرم عليكم دماءكم واموالكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة بلدكم هذا ثم يقول قل ايها الناس
ان رسول الله يقول هل تدرون اي يوم هذا فيقولون لهم فيقولون يوم حج الاكبر فيقول قل
لهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم واموالكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا و قال عمرو بن
حارثة وقعت تحت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وان لعابها ليقع على راسي ورسول الله
صلى الله عليه وسلم واقف بعرفه فسمعته وهو يقول ايها الناس ان الله قد اداى الى كل ذي
حق حقه فلا وصية لوارث والولد للفراش وللعاهر الحجر ومن ادعى الى غير ابيه او
تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله له صرفا ولا
عدلا ولما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفه قال هذا الموقف والمجمل الذي هو عليه
وكل عرفة موقف وقال حين وقف على قزح صبيحة المزدلفة هذا الموقف وكل المزدلفة
موقف ثم لما حز نمرة قال هذا المنحر وكل منى منحر فقضى صلى الله عليه وسلم الحج وقد اراهم
مناسكهم واعلمهم ما فرض الله عليهم من حجهم من الوقوف ورمي الجمار وطواف البيت وما الحل
لهم في حجهم وما حرم عليهم فكانت حجة البلاغ وحجة الوداع وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يحج بعدها فكبر مصيبة الاولين والاخرين من المسلمين بوفاة رسول
الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين ولما فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة
الوداع اقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم وصفرا وضرب على الناس بعث الى
الشام وهو البعث الذي امر عليه اسامة بن زيد واسره ان يوطي الخيل تخوم البلقا
والداروم من ارض فلسطين فتجهز الناس واوعب مع اسامه المهاجرون الاولون
وكان اخر بعث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا الناس على ذلك ابتدا صلى
الله عليه وسلم بشكوا ما الذي قبضه الله فيه الى ما اراد به من رحمته وكرامته في ليال
بقين من صفر او في اول شهر ربيع الاول فكان اول ما ابتدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما ذكر انه خرج الى بقيع الغرقد من جوف الليل فاستغفر لهم ثم رجع الى اهله فلما
اصبح ابتدا بوجعه من يومه ذلك حدث ابو موهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل فقال يا ابا موهبه اني قد امرت
ان استغفر لاهل هذا البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين اظهرهم قال
السلام عليكم يا اهل المقابر ليهنكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه اقبلت الفتن
كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الاولى ثم اقبل علي فقال يا ابا موهبة

اني قد

اوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة
فقلت بابي انت وامي فخذ مفاتيح الدنيا والخلد فيها ثم الجنة قال لا والله يا ابا موهبة لقد
اخترت لقاء ربي والجنة ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدا به وجعه الذي قبضه
الله فيه وقالت عايشة رضي الله عنها رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع فوجدني
وانا اجد صداعا في راسي وانا اقول وا راساه فقال بل انا والله يا عايشة وا راساه قالت
ثم قال وما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قلت والله
لكاني بك لو قد فعلت ذلك لرجعت الى بيتي فاعتررت ببعض نسايك فتيسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتتام به وجعه وهو يدور على نسايه حتى استغزبه وهو في بيت
ميمونه فدعا نساءه فاستاذنهن في ان يمرض في بيتي فاذن له وفي غير حديث
عايشه ان نساءه صلى الله عليه وسلم كن يومين تسعا عايشه بنت ابي بكر الصديق و
حفصة بنت عمر بن الخطاب وام حبيبه بنت ابي سفيان بن حرب وام سلمه بنت ابي
امية ابن المغيرة وزينب بنت جحش وسودة بنت زمعة القرسيتان وميمونه بنت
الحرث بن حزن الهلاليه وجويرة بنت الحرث ابن ابي ضرار المصطقية وصفيه بنت
حيي ابن احطب من بني النظير فهذا التسع هن اللاتي توفي عنهن صلى الله عليه وسلم
وتوفي منهن قبله عليها السلام خديجة بنت خويلد وزيرته على الاسلام وام بنيه
وبناته كلهم ماخلا ابراهيم فانه لسريته مارية القبطية ولم يتزوج عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى ماتت وزينب بنت خزيمة من بني هلال بن عامر بن صعصعه
وكانت تسمى ام المساكين لرحمتها اياهم ورقتها عليهم فزينب هذه وخديجة توفيتا قبله
ويضاكل عدد من بني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ازواجه ممن اتفق العلما عليه
احدى عشر امراة توفي منهن على تسع كما ذكرنا وقد عقد عليه السلام على نساء غيرهن فلم
يبن في المشهور من اقابل العلما بواحدة منهن فاستغنينا لذلك عن ذكرهن ونرجع
الان الى حديث عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لما استاذن ازواجه ان يمرض في
بيتها فاذن له قالت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بين رجلين من اهله احدهما
الفضل ابن عباس ورجل اخر عاصبا راسه تخط قدماه حتى دخل بيتي وعن بن عبا
ان الرجل الاخر هو علي ابن ابي طالب ثم غمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه
فقال هريقوا علي من سبع قرب من اباري شتى حتى اخرج الى الناس فاعهد اليهم فاقعدناه
الى مخضب لحفصه بنت عمر ثم صببنا عليه الماء حتى طفق يقول حسبكم حسبكم قال الزهري
حدثني ابو ايوب بن بشر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عليه عاصبا راسه حتى جلس
على المنبر ثم كان اول ما تكلم به انه اوصى علي اصحاب احد واستغفر لهم فاكثر الصلاة

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)